

المحضر النهائي للجلسة العامة الثمانين بعد الألف

المعقودة في قصر الأمم، جنيف،

يوم الخميس، ٣٠ آب/أغسطس ٢٠٠٧، الساعة ١٥/١٠

الرئيس: السيد فيصل خباز الحموي (الجمهورية العربية السورية)

السيدة بورسيين بونييه (السويد)

الرئيس: أعلن افتتاح الجلسة العامة ١٠٨٠ لمؤتمر نزع السلاح. بادئ ذي بدء أود بالنيابة عن مؤتمر نزع السلاح أن أرحب ترحيباً حاراً بالمشاركين في برنامج الأمم المتحدة للزمالات المتصلة بتزع السلاح الذين يراقبون مداولات أعمالنا في هذه الجلسة العامة، وإني متأكد من أنهم سيستفيدون من تجربة مشاركتهم في هذا المحفل، وخصوصاً من العروض التي ستقدم بشأن شتى جوانب أعمال المؤتمر. بالنيابة عن مؤتمر نزع السلاح وبالأصالة عن نفسي، أود أن أوجه كلمة وداع إلى السفارة بورسيين بونييه، زميلتنا الموقرة من السويد والتي ستغادر جنيف عما قريب لتولي مهام هامة أخرى. ذلك أن السفارة البزاييت بونييه التي جاءت ومعها ثروة من الخبرة اكتسبتها من داخل وزارة الخارجية السويدية ومن عملها في الخارج، بما في ذلك الفترة الأولى من عام ١٩٨٣ إلى عام ١٩٨٨ أمضتها في مؤتمر نزع السلاح، وكذلك كعضو في المجلس الاستشاري لشؤون نزع السلاح التابع للأمم العام. ولقد انضمت إلينا في عام ٢٠٠٣ بوصفها الممثلة الدائمة للسويد لدى مكتب الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى في جنيف. وهي باعتبارها ممثلة لبلد لديه تركيز شديد على نزع السلاح وعدم الانتشار المتعدد الأطراف شاركت دائماً بنشاط وتصميم في الجهود الرامية إلى كسر الجمود في هذه الهيئة واستئناف العمل الموضوعي. وأود أن أعرب عن امتناني الكبير لها على جهودها الواسعة النطاق للخروج من المأزق في هذه الهيئة باعتبارها أحد الرؤساء الستة لدورة هذا العام. وأود بالنيابة عن مؤتمر نزع السلاح وبالأصالة عن نفسي أن أنقل إلى السفارة بونييه كل أمني النجاح والسعادة. وبينما نشعر بالأسف لمغادرة السفارة بونييه لجنيف فإنه يسعدني أن أرحب ترحيباً وديماً بزميلنا الجديد من كندا السفير ماريوس غرينيوس. وأود بالنيابة عن مؤتمر نزع السلاح وبالأصالة عن نفسي أن أؤكد للسفير غرينيوس استعدادنا في تقديم كل نوع من أنواع المساعدة والدعم له في عمله هنا في جنيف.

وقبل أن أنتقل إلى المتكلمين لهذا اليوم، أود أن أقدم تقرير الرئاسة عن الجزء الثالث من دورة المؤتمر لعام ٢٠٠٧. لقد تابعتُ المشاورات التي كان الرئيس السابق للمؤتمر سعادة السفير يورغ شترويلي قد بدأها حول المقترح الرئاسي. كما تابعتنا العمل في إطار مجموعة الرؤساء الستة حول نفس الموضوع، وأجريت سلسلة من اللقاءات مع عدد كبير من السادة سفراء الدول الأعضاء. وسمحوا لي بأن أخص لكم نتيجة هذه النشاطات كما وردت في التقرير الرئاسي عن الجزء الثالث من دورة عام ٢٠٠٧ والذي وزع عليكم اليوم من قبل الأمانة. يتلخص تقييمي للنتائج في ثلاث نقاط. النقطة الأولى، عبّر طيف واسع من الوفود عن دعمه للاقتراح الرئاسي الذي يتمثل بالوثائق الثلاث L.1 وCRP.5 وCRP.6. وعلى الرغم من أن لبعض الوفود تحفظات إزاء بعض عناصر الاقتراح إلا أنها عبرت عن استعدادها للانضمام إلى توافق في الآراء على المقترح. وهناك بعض الوفود التي عبّرت عن موقف مفاده أن هناك حاجة لمزيد من المشاورات والعمل للتوصل إلى توافق في الآراء على المقترح. والنقطة الثانية، لقد حقق المؤتمر تقدماً ملموساً من خلال إجراء مناقشات مضمونية هامة بشأن كل بنود جدول الأعمال، لكنه لم يتمكن بعد من التوصل إلى توافق على برنامج عمل. أما النقطة الثالثة، فلقد تم تحقيق زخم لإخراج مؤتمر نزع السلاح من السبات الطويل، ويجب الاستمرار في بذل الجهود للتوصل إلى اتفاق.

هذه هي خلاصة النقاط الثلاث التي وردت في تقرير الرئاسة عن الجزء الثالث من دورة عام ٢٠٠٧. أود الآن أن أعطي المجال إلى من يرغب من الوفود للإدلاء ببيان ضمن اجتماع اليوم. لا يوجد على القائمة أي وفد أبدى رغبة بالحديث. هل هناك من أحد يرغب أخذ الكلمة؟ السيدة سفيرة السويد، لكم الكلمة.

السيدة بورسيين بونييه (السويد) (تكلمت بالإنكليزية): السيد الرئيس، أشكركم شكراً جزيلاً وأود في البداية الترحيب بكم بحرارة بمناسبة تسلمكم رئاسة هذه الهيئة الموقرة. وعلى الرغم من أنني سأغادر

السيدة بورسين بونيه (السويد)

جنيف، أوكد لكم أن وفدي سيستمر في بذل قصارى جهوده لدعمكم في المهام الهامة التي تنتظركم. وأشكركم أيضاً بجرارة على الكلمات الطيبة التي وجهتموها لي في مستهل حديثكم.

هذه هي الجلسة العامة الأخيرة التي أحضرها، لذا أود، تمشياً مع ما جرت عليه العادة في مؤتمر نزع السلاح، أن أختتم بتقديم بعض الملاحظات الشخصية.

السيد الرئيس، كما لاحظتم، دخلت هذه القاعة على مر السنوات التسع الماضية آملة مترقبة. شهدت هذه القاعة مرساة لمجهود صادق متعدد الأطراف يهدف إلى جعل العالم مكاناً آمناً، إلى حد أن مؤتمر نزع السلاح أصبح في بعض الأحيان المركز الذي استقطب اهتمام المجتمع الدولي في جنيف. لقد رأيت نابض الحياة، جريئاً في أفكاره، مبدعاً بارعاً يركز على تسوية المشاكل، مصمماً على تغيير الأحوال والتغلب على الصعوبات. لقد تم التفاوض هنا على صكوك هامة في مجال القانون الدولي؛ ودارت مناقشات بشأن الامتثال لمعايير حيوية تم الدفاع عنها بقوة وقناعة. ولكنني شهدت العكس، أيضاً، شهدت وضعاً متأزماً وهيئة خائرة القوى تلجأ فيها الوفود إلى تلاوة أحاديث رسمية تغطي بها آثار همودها، وتشير، بدون جدوى، بالإصبع إلى آخرين، وتلعب الأعيب الملامة، وتتذرع بفواصل النظام الداخلي، وتسيء بدون حجل استعمال قاعدة التوافق لإحباط أي محاولة ترمي إلى معالجة المسائل الصعبة أو الحساسة بجدية - وتُخضع - في الواقع - نهج تعدد الأطراف المتبع في مجال نزع السلاح وتحديد الأسلحة، برمته لإدراكها الخاص للمسائل أو لأفضليتها أو أوامرها. ولكنني ما زلت، مع ذلك، أدخل هذه القاعة آملة مترقبة.

لقد تلاشى يقين البارحة واهالت المسائل الأمنية وكثرت التهديدات والتحديات. وظهرت مخاطر جديدة أضافت عبء على عبء المخاطر القديمة. ولكن، مقارنة المخاطر الجديدة بالمخاطر القديمة نقاش لا جدوى له. فلا يمكن لنا أن نعالج أيهما ما لم نتصدى للآخرين معاً. ونرى، في عالم الطاقة النووية، المجازفة تطغي على الحكمة. والعمولة تساعد على نشر تكنولوجيا الأسلحة المتطورة على نطاق واسع. ولقد تجاوزت النفقات العسكرية بشوط كبير مبلغ التريلين من دولارات الولايات المتحدة. وبدأت أخذوغة الدفاع المحكم تأخذ أشكالاً جديدة. وأصبحت أصولنا الفضائية بطاقتها العلمية والاقتصادية الهائلة غير آمنة. وما عادت الحرب المعلوماتية مجرد رواية علمية خيالية بل أصبح بوسعها تعطيل مجتمعاتنا إلى حد كبير للغاية. وإن قارنا، بصفة عامة، المشاكل الأمنية العالمية التي تتم تسويتها بتلك التي لا تتم تسويتها فكانت النتيجة سلبية في رأيي.

ولكن، يجب ألا ننسى، أن جوانب عدم اليقين التي سنصادفها في المستقبل هي الفرص المتاحة لنا اليوم. وسنضطر، إن شغنا أم أبينا، إلى قبول أن المشاكل العالمية التي نواجهها في أيام العمولة العارمة لا يمكن حلها من طرف واحد أو من طرفين بل وحتى في إطار مجموعة صغيرة من الدول المتشابهة في الأغراض والأفكار. فيجب أن يبنى الأمن العالمي على المستوى العالمي. وتعددية الأطراف الفعلية هي في نفس الوقت ضرورية وممكنة. وذلك يعني أنه يجب الاعتراف بالشواغل الأمنية المشروعة لكافة الدول. كما يعني انتهاز الفرص عندما تتاح. ويعني إعادة النظر في المواقف التي لا تسفر عن نتائج. ويعني بالمثل الاستعداد للتنازلات. فلا يمكن أن يكون الأمن العالمي معادلة متساوية الحدين.

وكما تُسَيَّر الشؤون الداخلية على أساس حكم القانون يجب أن تُسَيَّر الشؤون الدولية بمراعاة حكم القانون. فلولا ذلك لانزلقت على منحدر الفوضى وأفضت إلى استخدام القوة. وإن كانت القوانين تنتهك أحياناً

السيدة بورسيين بونيه (السويد)

فذلك لا ينتقص من أهميتها بل على العكس يعزز ضرورة مراعاتها وتوطيدها. ويتسم هذا الأمر بأهمية خاصة في مجال علاقات الأمن الدولي. بيد أنه توجد مع ذلك جوانب عجز هامة سواء فيما يتعلق بالقوانين في حد ذاتها أو فيما يتعلق بقدرتنا على الحث على الالتزام بها.

لدينا محفل يمكن لنا أن نتناول جميع هذه الحقائق الصعبة في إطاره، وهو مؤتمر نزع السلاح. ورفض اللجوء إلى مؤتمر نزع السلاح فعل غير مسؤول. فيجب على الجهات التي تضع العقوبات أمام هذه الهيئة أن تفهم أنها تسيء حقاً إلى أمن الآخرين، وإلى أمننا العام، بل وتسيء أيضاً على الأجل الطويل إلى أمنها الذاتي.

منذ مطلع هذا العام، كان لي شرف العمل في هذه الهيئة كأحد الرؤساء الستة. لقد حاولت هذه المجموعة الرئاسية السادسة بتآزر وثبات حمل المؤتمر على استئناف أعماله، وحاولت نقلنا من عالم الكلام إلى عالم العمل، كما حاولت حملنا على تناول تحديات عصرنا. وأصبحت أغلبية الوفود جاهزة الآن لخوض هذه المحاولة. لقد وصلنا إلى قاب قوسين أو أدنى من افتتاح المرحلة الابتدائية. وبما أنني سأغادر المؤتمر الآن، يؤسفني ألا أكون معكم عندما ستجتازون هذه العقبة الأخيرة. لأنكم ستجتازونها لا مفر من ذلك.

ولا يسعني الآن إلا أن أعرب عن شكري الجزيل والصادق: للأمين العام لما قدمه من دعم وأبداه من حكمة وود واقفاً دائماً إلى جانبنا. ولزملائي الرؤساء الستة وللمنسقين لما أبدوه من روح جماعية خارقة ومن جدية في التصميم. ولزملائي السفراء في مؤتمر نزع السلاح ولوفودهم لإعراهم أكثر من مرة عن دعمهم وودهم. ولكل فرد في الأمانة يكدح لأجلنا باستمرار بسماحة وتضامن. وللمترجمين الفوريين الذين يحاولون استخلاص المعنى من ألفاظنا المبهمة في جميع اللغات. ولممثلي المجتمع المدني الذين ما زالوا يشاركون بقدر كبير من الصبر والإحباط. شكراً لكم جميعاً.

عندما سأغادر قاعة هذا المجلس اليوم سأفعل ذلك كما فعلت دائماً عندما دخلتها - آملة مترقبة.

الرئيس: أشكر السيدة سفيرة السويد على كلمتها الطيبة وأمنياتها للمؤتمر، ونحن بدورنا نتمنى لها كل الخير والتوفيق. وقد فرنسا طلب الحديث، لك الكلمة يا سيدي.

السيدة راميس - بلوم (فرنسا) (تكلمت بالفرنسية): أود فقط إثارة مسألة تقنية الطابع أو ربما تتعلق بأسلوب العرض في مشروع المقرر الملحق بالتقرير عن الجزء الثالث من دورتنا. أعتقد بأنه توجد مسألة بسيطة تتعلق بالعرض فقط ويرى وفدي أنه يجب تصحيحها. لقد فصل منطوق المقرر L.1 عن البيان الرئاسي التكميلي في العرض. ونعتقد بأن هذين النصين المتلازمين كانا يشكلان وحدة في النسخة الأصلية من الوثيقة وأنه يجب أن يبقيا موحدين كما كانا في نص المقرر L.1 الموزع حتى الآن.

الرئيس: أشكر السيدة مندوبة فرنسا وسناقش الموضوع مع الأمانة. هل هناك من أحد في الوفود يرغب في أخذ الكلام؟ لا يوجد أحد.

بالنسبة لأعمالنا في الأسبوع القادم، ستقوم الأمانة في وقت لاحق من فترة بعد الظهر بإتاحة مشروع تقرير المؤتمر لعام ٢٠٠٧ في صناديق التوزيع الخاصة بالأعضاء. وتيسيرا للحصول على مشروع التقرير هذا سترسل الأمانة أيضاً نسخة إلكترونية معدة في قالب PDF إلى المنسقين الإقليميين الذين يمكنهم تعميم هذه الوثيقة على أعضاء مجموعاتهم.

وأعترزم عرض مشروع التقرير في الأسبوع القادم يوم الثلاثاء ٤ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٧ ثم البدء في القراءة الأولى. وكما هو معتاد، سيتم ذلك في جلسة غير رسمية تعقد مباشرة بعد الجلسة العامة الرسمية التي ستبدأ الساعة العاشرة صباحاً في هذه الغرفة.

وقبل أن نختتم أعمالنا لهذا اليوم، أود أن أبدي بعض الملاحظات حول التقرير النهائي. قبل كل شيء، أود أن أشكر زملائي سفراء مجموعة الستة لدعمهم القوي لمشروع التقرير، وأود أيضاً أن أشكر الأمانة على جهودها المتميزة والتي سمحت لنا بإنجاز مشروع في وقت مناسب مترجماً إلى جميع اللغات المعتمدة في الأمم المتحدة.

وكما ذكرت، فقد ساعدتنا مجموعة الرؤساء الستة في عملنا لإعداد التقرير ودعمته بعد الانتهاء منه. والتقرير يعكس توافقاً في إطار هذه المجموعة، ونحن جميعاً نأمل أن يتحول هذا التوافق إلى توافق في إطار المؤتمر، سيما وأن مجموعة الرؤساء الستة تمثل طيفاً واسعاً من أعضاء المؤتمر. إننا نتطلع إلى تعاونكم معنا لاعتماد هذا التقرير الذي عملنا على أن يعكس بموضوعية وحيادية أعمال المؤتمر لهذا العام. ولقد بذلنا أقصى جهودنا لكي نأخذ بعين الاعتبار مشاغل جميع الدول الأعضاء وهي مهمة ليست بسيطة. تأمل الرئاسة عند مناقشة مشروع التقرير يوم الثلاثاء القادم أن تحظى بدعمكم جميعاً، وأن تأخذوا بعين الاعتبار هذه الملاحظات، وأن تبدوا المرونة المطلوبة لاعتماده. وأشكركم على تفهمكم.

قبل أن أختتم الجلسة، هل هناك من وفد يرغب في أخذ الكلام؟ لا أرى ذلك، إذن أعلن تعليق الجلسة.

رفعت الجلسة الساعة ١٠:٤٥

---